المبعث النبوي الشريف في كلام الإمام الخامنئي دام ظله

27/5/2014

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وصلّى الله على محمّد وآله الطّاهرين وعلى صحبه المنتجبين ومن اتّبعهم إلى يوم الدّين.

المبعث؛ أكبر عيد للبشرية

نبارك لكم جميعًا أيّها الحضّار الأعزّاء، الإخوة والأخوات، وضيوفنا الأعزّاء سفراء البلدان الإسلاميّة، الحاضرين في هذا المجلس، وكذلك أبناء شعب إيران الّذي أثبت تمسّكه برسالة بعثة النبيّ ونجاحه في الامتحانات الكبرى والعسيرة على هذا الطّريق، أبارك لكم جميعًا ذكرى بعثة نبيّ الإسلام

المكرّم ـ الذي هو في الواقع أكبر عيد للبشريّة.

كذلك أبارك هذا اليوم العظيم لجميع الشّعوب المسلمة، وللعالم الإسلاميّ، ولكلّ مسلمٍ يعيش في أيّ بقعةٍ من العالم، وكذلك لجميع أحرار هذا العالم. أولئك الذين يستشعرون بعمق رسالة الحريّة والعدالة والإنسانيّة وكرامة الإنسان ويفرحون لها.

البعثة؛ ميثاق الفطرة واستثارة العقول.

إخواني وأخواتي الأعزّاء! فيما يتعلق ببعثة النبيّ يجدر تناول مجموعة من الكلمات والمقولات. ما هو ضروريٌّ اليوم، بالنسبة لنا كشعبٍ وعالم إسلاميّ، ويجب الالتفات إليه هو نقطتان أو ثلاثة أساسيّة: الأولى، هي تلك النقطة التي أشار إليها أمير المؤمنين(ع) في خطبةٍ له في نهج البلاغة وهي أنّ سبب بعثة النبيّ والأنبياء العظام الإلهيّين هو: "ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكّروهم منسيّ نعمته ... ويثيروا لهم دفائن العقول". فأشار إلى ضرورة إرجاع البشر إلى الفطرة الإنسانيّة، وأصل الخلقة المتلازمة مع الشّرف والكرامة؛ ويذكّرونهم تلك النّعم الإلهيّة التي نُسيت، ويبعثون ما دُفن من العقول من جديد. " ويثيروا لهم دفائن العقول".

حل المشاكل بالعقل والفكر

إنّ البشر وببركة العقل يمكنهم أن يدركوا رسالة الأنبياء؛ فلا يخشون المشاكل والصّعاب على طريق الأنبياء النّوراني ويتمكّنون من عبورها. تستطيع البشريّة ببركة العقل والفكر أن تستفيد من مفاهيم القرآن بصورةٍ صحيحة. فلو أنّ المجتمع الإسلاميّ التزم بهذا البرنامج والتّعاليم فأعمل قوّة الفكر والعقل وجعل هذا الأمر رائجًا وعامًّا، فإنّ مشكلات البشريّة الأساسيّة سوف تُحلّ، كما ستُحلّ المشاكل الأساسية للمجتمع الإسلاميّ.

انقاذ المسلمين بفهم القرآن

انظروا اليوم، ترون كيف يجري ذلك النّهج الظّالم باسم الإسلام في إحدى مناطق العالم ضدّ الأبرياء. فمن أجل الإسلام تُرتكب المجازر بحقّ المسلمين. في أحد مناطق أفريقيا، وفي دولة أخرى يتمّ قتل الإنسان لأنّه مسلمٌ ويتمّ الاعتداء عليه وظلمه. وفي بقعةٍ أخرى، يجري خطف بنات النّاس باسم الإسلام. وكلّ ذلك لأجل أنّ هؤلاء لم يدركوا حقيقة رسالة الإسلام للمسلمين. نحن المسلمون يجب أن نفهم القرآن والإسلام جيّدًا ونصل إلى رسالاتوتعاليم نبيّ الإسلام بميزان عقلنا وبمعونة وهداية الفكر البشريّ والإسلاميّ. عندما نغفل عن رسالة الإسلام حيث يقول القرآن الكريم: {يا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً}[الفرقان، 30]، عندما نهجر القرآن، ولا ننظر بصورةٍ صحيحةٍ إلى مفاهيمه، ولا ندرك مجموع المفاهيم القرآنية التي تشكّل منظومةً كاملةً لحياة الإنسان، سنزلّ ولن تتمكّن قوّتنا العقليّة من الإدراك الصّحيح للمفاهيم القرآنيّة.

قمع الفتنة بمصباح العقل والفكر

في عالم اليوم هناك أعداءٌ يواجهون الإسلام بصورةٍ علنيّة ومواجهتهم تكمن بالدّرجة الأولى في إيجاد الخلافات. وأعمق الخلافات وأخطرها هي الخلافات العقائديّة والإيمانيّة. في عالم اليوم، يتمّ إيجاد القلاقل الإيمانيّة والعقائديّة من أجل الإيقاع بالمسلمين فيما بينهم بواسطة الأيادي الاستكباريّة. فتقوم فرقةٌ بتكفير أخرى، وتحمل ثالثةٌ على غيرها، وبدلًا من أن يتعاون الإخوة فيما بينهم ويتعاضدون فإنّهم يتعادون ويتنازعون! يشعلون نيران الحرب بين الشّيعة والسّنّة، ويسعرون من نيران الاضطرابات القوميّة والطائفيّة. بالطبع إنّ الأيادي التي تقف وراء هذه الأفعال معروفةٌ. لو أُعملت قوّة العقل وأُضيء مصباح الفكر والوعي ـ الذي أمرنا القرآن به ـ للِحظنا أيادي العدوّ وأدركنا دوافعه.

التخويف من الشيعة وايران غطاء..

وفي عالم الإسلام اليوم فإنّ الأجهزة الاستكباريّة ولكي تصل إلى أهدافها الاستكباريّة ولكي تخفي

مشاكلها وتغطّي عليها فإنّها توجد الخلافات بين المسلمين. فتوجد ما يُسمّى برُهاب الشّيعة ورهاب إيران من أجل الحفاظ على الكيان الصهيونيّ الغاصب. ومن أجل أن يحلّوا تلك التناقضات التي أدّت إلى هزيمة السّياسات الاستكباريّة في هذه المنطقة، يرون الحلّ في إيجاد الخلافات بين المسلمين. حسنٌ، يجب ملاحظة هذا الأمر وفهمه وهذا ما هو متوقّعٌ من النّخب.

علائم جاهلية الغرب؛ إغفال الكرامة, التبرج ..

ما تقوم الأجهزة السّياسيّة الاستكباريّة للغرب بترويجه هذه الأيّام هو تلك الجاهليّة التي كانت بعثة النبيّ من أجل القضاء عليها في بيئة حياة الإنسان. ونحن نشاهد اليوم، في هذا العالم، علائم تلك الجّاهليّة في الحضارة الغربيّة الفاسدة: كل ما يتعلّق بما ينافي العدالة وما يرتبط بالتمييز وإغفال كرامة الإنسان وتضخيم القضايا والحاجات الجنسية. يخاطب القرآن الكريم زوجات النبيّ المكرّمات قائًلا: {وَقَرْنَ فيْ بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الْأُولى}، [الأحزاب، 33]، فمن علائم الجاهليّة الأولى هو تبرّج النّساء. ونشاهد اليوم أنّ من أهم معالم الحضارة الغربيّة هو هذا التبرّج؛ هذه هي الجاهلية. غاية الأمر أنّها جاهلية تمكّنت من إخفاء الحقائق عن أعين الناس بواسطة ما تزوّدت به من أسلحة الإعلام المتطوّرة، يجب علينا نحن المسلمين أن نفهم هذه الأمور ونتعرّف عليها.

البصيرة والمعرفة الواقعية للعدو

يحتاج العالم الإسلاميّ اليوم إلى الرّجوع إلى الفكر واستعماله والاعتياد عليه وفهم القضايا وتحليلها بشكلٍ صحيح. يحتاج عالمنا الإسلامي اليوم إلى المعرفة الواقعية لجبهة عدوّ الأمّة الإسلاميّة؛ وعلينا أن نتعرّف على أعدائنا وأصدقائنا. يُشاهد أحيانًاكيف أنّ جماعةً منّا نحن المسلمين تتعاون مع أعدائنا من أجل القضاء على أصدقائها وإخوانها! حسنٌ، إنّ هذا يوجّه إلينا ضربةً، ويوقع الأمّة الإسلاميّة بالضّيق والضّعف، وكلّ ذلك ناشئٌ من فقدان البصيرة. إنّ عالم الإسلام يحتاج اليوم إلى البصيرة، وإلى هذا التّدبّر والفكر، وإلى إثارة دفائن العقول "ويثير لهم دفائن العقول". والحاجة الأخرى الأساسية للعالم الإسلاميّ هي الاتّحاد، ويجب تجاوز الخلافات الجزئية والخلافات المتعلّقة بالسلائق والاختلافات العقائديّة وتشكيل الأمّة الواحدة {إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء، 92]، هكذا يقول ا.

ألا يكفي لأجل اتّحاد العالم الإسلاميّ الاعتقاد بالقرآن والنبيّ والإله الواحد والقِبلة الواحدة ووجود جبهة معادية واحدة ؟ لماذا يوجد جماعة لا تفهم ذلك؟ لماذا لا يدرك البعض هذه الحقائق الواضح؟ ما هو هدف أمريكا وجبهة الغرب من إيجاد هذا الخوف من إيران والشّيعة؟ لماذا لا يفكّرون بمثل هذه القضيّة؟ينبغي أن يختلف المسلمون ويتمّ تقييد فكرهم وتضخيم القضايا الصّغيرة أمامهم حتّى يتمكّن النّظام الصهيونيّ الغاصب ـ والذي يُعدّ اليوم أكبر مصيبة للعالم الإسلاميّ ـ أن يعيش براحةٍ ويتغلّب على مشاكله وعلى العوامل التي ستزيله من الوجود، والتي بحمد الله موجودة في أركانه!.

الوحدة والقرآن وصدق الوعد الإلهي

برأينا، إنّ الصّحوة الإسلاميّة قد وُجدت؛ وقد سعى أعداء الإسلام إلى قمع هذه الصّحوة ـ وقد قاموا بذلك في بعض الأماكن ـ لكنّ الصّحوة الإسلاميّة لا يمكن إسقاطها. لقد ارتفعت راية الاعتزاز بالإسلام وقوي الإحساس بالهويّة الإسلامية بين المسلمين في كلّ مناطق العالم، وسوف يقوى. لقد قام الشّعب الإيرانيّ في هذا المجال بحمل أعباء مسؤولياتٍ كبيرة وسوف يبقى كذلك. إنّ شعب إيران يتقدّم على أساس الإيمان بالقرآن ورسالة البعثة والوحدة الدّاخليّة والشّعور بالشّجاعة مقابل العدوّ وعدم الخوف منه، والشّعور بأمل الوعد بالنّصر الإلهيّ الذي هو وعدٌ إلهيٌّ صريح، حيث يقول {إِنْ تَنْصُرُوا اللّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ} فهو بهذه الذّخائر العظيمة يتقدّم.

سنتقدم فاتحين..!

إنّنا بحمد الله، سنتقدّم فاتحين تلك الخنادق والقلاع واحدةً تلو الأخرى من أجل الاستمرار في طريق مواجهة الظّلم والجّهل إن شاء الله. وبحمد الله يتمتّع الشّعب الإيرانيّ بالتوفيق والعون الإلهيين. لقد تقدّمنا خطوةً خطوة، وعبرنا المشاكل واحدةً تلو الأخرى وسوف نستمرّ كذلك، بفضل الله وحوله وقوّته.ها هم المسؤولون مشغولون في السّاحات المختلفة يملؤهم الإحساس بالمسؤولية. واليوم بحمد الله إنّ حكومتنا مندفعةٌ، سعيًا وعمًلا، بنَفَسٍ جديدٍ واستعدادٍ للعمل وشعورٍ بالاعتزاز بالإسلام وبكونها

مسلمة، والشعور بالعزّة المنطلقة من الإيمان با.

يوجد تحدّيات ومشاكل، هذه المشاكل موجودة على الطّريق. لو أردنا أن تكون الحياة عزيزةً، فإنّ أصحاب العقل والتّدبير يتحمّلون المشاكل من أجل الوصول إلى العزّة والشّرف والكرامة الإنسانيّة والقرب إلى ا.

العزة في ظل ولاية ا

أمّا الذين لا يملكون العقل فإنّهم يتحمّلون المشاكل الموجودة في حياتهم بذلّة؛ ويتولّون الشياطين بدل الولاية الإلهية {وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا* كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا}[مريم، 82-81].المعادلة التي يختارها أولئك الذين لا عقل لهم، وأولئك الغافلون في الدّنيا، هكذا يكشفها [يفضحها] القرآن الكريم. فعوضًا عن أن يلجؤوا إلى ا ويقبلوا الولاية الإلهيّة، وعوضًا عن التمسك بالهداية الإلهيّة يتمسّكون بولاية الشياطين وولاية أعداء الإسلام والبشريّة، من أجل أن يمنحوهم عزّة؛ ولكن هذه العزّة لا يمكن أن تحصل عبرهم. وأولئك الذين عُبدوا، لن يكونوا شاكرين لهم { كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا} هذا هو بيان القرآن، البيان الواضح، ويجب أخذ الدّرس والعبرة منه، ويجب تحديد الطّريق، فسبيل الهداية القرآنيّة يوصل البشر إلى سعادتهم ويجب أن نطلب العون والمدد من ا المتعال.

حسن الظن بالوعد الإلهي

بحمد ا إنّ نظام الجمهوريّة الإسلاميّة،قد اعتمد منذ البداية وإلى اليوم في مواجهة الأعداء على هذا الوعد الإلهي الظّاهر. لقد وثقنا بقول ا ووعده وأظهرنا حُسن الظّنّ، ولم نظهر سوء الظّنّ بوعد ا كما هو حال الكفّار، ولهذا انتصرنا. لقد انتصرنا في الثّورة، وفي الدفاع المقدّس، وفي المواجهات الاقتصاديّة والسياسيّة والاجتماعيّة والدّوليّة المختلفة. منذ ذلك اليوم وإلى يومنا هذا، وسوف يكون الأمر كذلك في المستقبل، هذا هو طريق شعب إيران.

رحمة الله على إمامنا الجليل الذي شقّ لنا هذا الطّريق، رحمة الله على شهدائنا العظام الذين ضحّوا بأنفسهم في هذا السّبيل، رحمة الله على شعب إيران الذي أظهر استعداده وجهوزيّته في جميع المراحل، ورحمة الله على مسؤولينا وحكومتنا الذين هم أصحاب الاستعداد للعمل والسّعي والتّضحيات.

والسلام عليكم ورحمة الله بركاته

كلمة الإمام الخامنئي في لقائه مسؤولي البلاد وسفراء البلدان الإسلامية بمناسبة المبعث النبوي الشريف

2017/04/29

في أجواء ذكرى المبعث النبوي التقى قائد الثورة الإسلامية الإمام السيد علي الخامنئي يوم الثلاثاء ٢٥/٤/٢٠١٧ بمسؤولي البلاد وسفراء البلدان الإسلامية حيث جاء في كلام سماحته: ينبغي أن يعرف الرأي العام في العالم مفهوم البعثة الإسلامية ومعناها. إنهم يحاربون الإسلام اليوم، لماذا؟ لأن الإسلام مصدر رشد المجتمعات ومصدر حراك الناس وسبب ظهور المواهب وتفتق الطاقات ومبعث تكون حضارة معنوية ومادية في نفس الوقت.

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله

الطيبين الطاهرين المعصومين، وصحبه المنتجبين.

أبارك عيد المبعث السعيد لكم جميعاً أيها الإخوة والأخوات الأعزاء الحاضرون هنا، ولضيوفنا سفراء البلدان الإسلامية، ولكل الشعب الإيراني الكبير.

تكمن أهمية عيد المبعث في أن هذه البعثة التي حصلت تنطوي على علاقة حية جديدة بين الله وخلقه، وعلى برنامج جديد لتحول المجتمعات البشرية والإنسان. هذه البعثة، وهذا البرنامج، وهذا التحول، يمتلك في قرارته، وفي كل الفترات والأحقاب والأحوال وفي جميع مناطق الجغرافية من العالم، يمتلك القدرة على تغيير حياة الناس نحو السعادة والفلاح والحسنى في الزمن الحاضر كما استطاع تغيير حياة البشر في تلك الحقبة الأولى. هنا تكمن أهمية البعثة.

يقول الإمام علي بن أبي طالب (سلام الله عليه) إن العالم كان مظلماً عندما بعث الله تعالى النبي الأكرم بالرسالة «وَالدُّنيا كاسِفَةُ النّورِ ظاهِرَةُ الغُرور» (2). كان عالم البشرية غارقاً في الظلام ومشحوناً طافحاً بالغرور. والغرور هنا بمعنى خداع الذات، كأنْ يتصور الإنسان نفسه ويتوهمها في وضع ما، ولا يكون الواقع على ما يتصور. كان العالم يعيش مثل هذا الوضع. وقد جعل القرآن الكريم فلسفة الوحي الإلهي: «لِيخرِجَكم مِنَ الظُّلُماتِ اِلَى النُّور» (3)، يخرج البشرية من الظلمات ويدخلها في النور.

لقد كانت ظلمات تلك الحقبة منعكسة ومتجسدة في التاريخ إلى حد كبير، سواء في نفس بيئة الجزيرة العربية ومكة وما حولها حيث عمّت الخرافات والجهل والقسوة والعنف وانعدام العدل والتعسف ومنطق القوة والحياة الوضيعة والجوع، أو في العالم المتحضر آنذاك. لو نظرتم إلى موقعين أساسيين للحضارة الكبرى في ذلك الزمن، أي إيران وبلاد الروم في ذلك العهد، لشاهدتم هذا الظلام والتعاسة هناك أيضاً. لقد سادت الخرافات والظلمات والتمييز وانعدام العدالة والقسوة ضد الضعفاء على تلك الإمبراطوريتين أيضاً. الملك الذي عُرف بالعدالة في إيران - وهو أنوشيروان المعروف بالعادل - قتل في يوم واحد عدة آلاف من البشر لأنهم حسب ما يقال كانوا مزدكيين يعتنقون ديناً آخر. قتل عدة آلاف من البشر في يوم واحد. هذا نموذج واحد. والملك في الإمبراطورية الرومانية - وهو نيرون المعروف - قتل أمه وقتل زوجته وأحرق المدينة. هكذا كان الناس: «وَالدُّنيا كاسِفَةُ النّورِ ظاهِرَةُ الغُرور». إذن، لم تكن هذه الحالة خاصة بجزيرة العرب بل لقد عمت العالم كله. في مثل هذه الظروف أشرقت شمس الإسلام.

لقد كانت دعوة الإسلام دعوة إلى النور، أي إنها دعوة إلى العلم، وإلى الإنصاف، وإلى المحبة، وإلى

الوحدة، وإلى العدالة، وهذه كلها أنوار في حياة المجتمعات البشرية. المهم هو أن لا تبقى هذه الدعوة على الألسن أو على الورق. واليوم أيضاً لو نظرتم في وثائق منظمة الأمم المتحدة أو حتى وثائق بعض البلدان المستكبرة لوجدتم شيئاً من هذا الكلام الجميل. أنظروا لميثاق حقوق الإنسان وباقي الوثائق والأشياء تجدون فيها نفس هذه الآراء والأفكار الحسنة، ولكن لا يوجد لها أثراً في عالم الواقع.

تكمن أهمية الإسلام في أن ما قاله الرسول الأكرم (ص) منذ اليوم الأول وما علمته الآيات القرآنية للناس تباعاً طوال الأعوام الثلاثة عشر من الجهاد والنضال الصعب في مكة تم تطبيقه بعد ذلك في المرحلة العملية، وجرى إثباته والعمل به. لقد أثبت الرسول الأكرم (ص) تلك العدالة، وتلك المحبة، وذلك الإنصاف، وذلك الصمود بوجه الظلم وبوجه الكفر، أثبته بشكل عملي. الأخذ بأيدي الناس إلى وادي العلم والمعرفة، هذه القاعدة والبنية التحتية التي أسسها الرسول الأكرم (ص) طوال عشرة أعوام من حكومته في المدينة كانت حالة تحولت بعد قرن أو قرنين من الزمان إلى أكبر حضارة إنسانية. نعم، لم تراع أبعادها المختلفة - العدالة مثلاً عادت منسية لا تراعى - لكن العلم والانتفاع من المعرفة وترشيد المواهب والطاقات البشرية الذي انطلق منذ مطلع تشكيل الحكومة الإسلامية تطور إلى درجة أضحى معها بعد مدة قصيرة - قرن أو قرنين من الزمان - أكبر حضارة إنسانية ينتفع منها العالم كله. هذه هي البعثة.

إننا اليوم بحاجة إلى البعثة. أولاً ينبغي تعريف البعثة. بالدرجة الأولى ينبغي أن يعرف الرأي العام في العالم مفهوم البعثة الإسلامية ومعناها. هذه نقطة مهمة جداً. بعد تأسيس الجمهورية الإسلامية، حيث ظهرت والحمد رشحة من رشحات الحكومة النبوية في نظامنا هذا وأضحى هو نفسه مصدر تحول عظيم وحركة هائلة لا تزال مستمرة والحمد وستبقى مستمرة، فكّر أعداء البشرية العالميون - ولا يمكن القول إنهم أعداء الإسلام فقط بل أعداء المجتمعات البشرية - في أن يتصدوا لهذا الشيء الذي أدى إلى هذه الحركة والذي له أرضيته في قطاع واسع مهم من العالم، فما هو هذا الشيء؟ إنه الإسلام. إنهم يحاربون الإسلام اليوم، لماذا؟ لأن الإسلام مصدر رشد المجتمعات ونموها ومصدر حراك الناس وسبب ظهور المواهب وتفتق الطاقات ومبعث تكون حضارة معنوية ومادية في نفس الوقت. لأن الإسلام قادر على منع اعتداءات الحضارة المادية الظالمة في العصر الراهن، لذلك فهم يحاربون الإسلام بمختلف الأساليب والطرق. وتأسيس جماعات إرهابية باسم الإسلام إحدى هذه المؤامرات. هذه مؤامرة. ومن المؤامرات العدوانية أيضاً إشعال حروب ونزاعات واختلافات داخلية في البلدان الإسلامية. وخيوط هذه الممارسات العدوانية تنتهي اليوم إلى أيدي أمريكا والصهيونية. الحكومة الصهيونية الخبيثة الغاصبة في فلسطين ومن ورائها الحكومة الأمريكية الظالمة المستكبرة تحاربان الإسلام. نعم، إنهم يحاربون الجمهورية الإسلامية اليوم أكثر من

غيرها، والسبب في ذلك أن الإسلام أكثر بروزاً وتحققاً في نظام الجمهورية الإسلامية، والعمل به هنا أكثر. إنه يعارضون الإسلام لأنه يتصدى لمطامعهم ويحول دونها ويقارع الاستكبار ويتصدى له، لذلك يعارضون الإسلام.

هذا ما ينبغي أن ندركه نحن المسلمين بالدرجة الأولى، وهو أن واجبنا حيال غير المسلمين أن نعرّف الإسلام، وهناك واجب بالنسبة لنا داخلياً، إذ ينبغي أن نفهم السبب في عداء الأنظمة المستكبرة العالمية والقوى المتعسفة في العالم للإسلام. هذا ما ينبغي أن نفهمه وندركه. على الحكومات الإسلامية اليوم أن تتفطن إلى أن السبب في أن أمريكا تتماشى مع هذه الحكومة الإسلامية وتعادي تلك الحكومة الإسلامية هو أنهم لا يريدون لهاتين الحكومتين أن تتعاضدا وتتحدا أو تشخّصا مصالحهما المشتركة. هذا هو السبب. وللأسف فقد كانت أمريكا ناجحة في هذه السياسة، سياسة بث الخلافات في المنطقة، وهذا مبعث أسف! أيديهم ممتدة في جيوب بعض الحكومات لنهب أرصدتها، ولأجل تسهيل هذه العملية فإنهم يختلقون الأعداء، فيطرحون إما الجمهورية الإسلامية، أو إيران، أو التشيع على أنه عدو، من أجل أن يستطيعوا ممارسة النهب. هذه هي السياسات الشائعة اليوم للقوى التي تقف على رأسها أمريكا. علينا جميعاً أن نفهم هذا ونشعر به ونقف بوجهه. والوقوف بوجه هذه المؤامرات يتمثل بالاتحاد وتحقيق الوحدة بين البلدان الإسلامية.

تعاني منطقتنا اليوم من مشكلات كبيرة للأسف. اليمن، والبحرين، وسورية، والعراق، يعاني كل واحد من هذه البلدان من مشكلات بشكل من الأشكال. وحينما نبحث عن العامل الأساسي المسبب لهذه المشكلات نجد أنه الاستكبار. نجد أن الأجهزة التجسسية والأمنية الأمريكية والصهيونية هي التي تطلق هذه الأعمال وتتابعها، وتوظف القوى بعضها ضد بعض. هذه أمور ينبغي التنبه لها.

والحمد على أن إرادة الجمهورية الإسلامية وعزمها في هذا الطريق لا يتزلزلان. تمتاز الجمهورية الإسلامية بعزيمة ثاقبة قاطعة، لا عند المسؤولين فقط بل لدى أبناء الشعب أيضاً. الذي يقف ضد منطق القوة والعسف في الجمهورية الإسلامية هو كل الشعب الإيراني، وشبابنا وشعبنا الثوري، وأهالينا المؤمنون المتدينون هم الذين يقفون بوجه منطق القوة الذي يعتمده الاستكبار. وأي شعب أو بلد يقف شعبه متلاحماً وباتجاه واحد وقلب واحد أمام العدو فلن يستطيع ذلك العدو التطاول والاعتداء عليه أبداً ولن يستطيع ارتكاب أية حماقة. شجاعة الجمهورية الإسلامية وصمودها يعودان لهذا الاتحاد والوحدة المتوفرة فيها، وإلى تواجد الجماهير في الساحة. وشعبنا يرى التواجد في الساحة من واجبه.

أشاروا إلى الانتخابات، والانتخابات من المظاهر المهمة لتواجد الشعب في الساحة. وأريد أن أقول هذا:

شعبنا العزيز يعتبر الانتخابات واجبه ويجب أن يعتبرها من واجبه، فهي واجب ووظيفة، إنها حق وهي في الوقت نفسه واجب. الانتخابات وسيلة متعددة الأغراض لنظام الجمهورية الإسلامية. فالانتخابات تحيي مكانة الشعب وحقه وقدرته في تشكيل رأس الحكومة والمسؤولين التنفيذيين للحكومة، وتمنح الشعب القدرة على الانتخاب والاختيار، وتمنع العدو من التطاول على البلاد والشعب. تواجد الشعب في الساحة يحول دون تطاول العدو ويحقق الصيانة والحماية للبلاد. معنى تواجد الشعب في الساحة هو أن هذا الشعب الكبير يقف صامداً بتلاحم ووحدة. عندما يشاهد العدو هذا فسوف يفقد جرأته وقدرته على التحرك والتطاول والاعتداء.

طبعاً ليعلم الجميع، وهم يعلمون، أن أعداء نظام الجمهورية الإسلامية يستخدمون قدراتهم لتوجيه ضربة لهذا النظام أين ما استطاعوا ذلك. وقد كان الأمر على هذا النحو لحد الآن. ولا فرق أبداً في ذلك بين الفريق الفلاني والفريق الفلاني الآخر في مجموعة الحكومة الأمريكية. أولئك الذين كانوا في السابق أيضاً كانوا يهددون بشكل مستمر، وهؤلاء الموجودن حالياً يهددون أيضاً، ولا فرق بينهما. كلهم مثل بعضهم ولا فرق بينهم من حيث نواياهم الخبيثة تجاه شعب إيران وبلد إيران ونظام الجمهورية الإسلامية. كما لا شك أبداً في أنهم عاجزون عن ممارسة أي اعتداء وتطاول، ولا ريب في أن أي حركة يقومون بها ضد شعب إيران ستنتهي بضررهم هم أنفسهم، وسيكون رد فعل شعب إيران رد فعل قوياً صلباً.

لقد تفضل الله تعالى على شعبنا ومنّ عليهم بالوعي وأنار لهم الطريق وجعل أمامنا تجارب متراكمة متظافرة. لقد كانت هناك حالات عداء ضدنا طوال هذه الأربعين عاماً تقريباً، كانت هناك دائماً دوافع وحوافز خبيثة لدى العدو الذي فعل دائماً كل ما يستطيعه، وقد كانت النتيجة دائماً وعلى الرغم منهم وعلى الرغم من أنوفهم أن شعب إيران تقدم باستمرار لحد الآن، وسوف نتقدم بعد الآن أيضاً، وسوف نحقق مزيداً من الرقي، وستكون أوضاعنا بعد الآن أيضاً وعلى الرغم من إرادة العدو وبفضل من الله وبحوله وقوته أفضل من الماضي. حالات التقدم هذه مردّها إلى إيمان الشعب الإيراني وصموده ومقاومته مقابل العدو ومواصلته لهذا الطريق، فحافظوا على هذا الإيمان وصونوا هذا الاتحاد وواصلوا هذا التواجد في الساحة وحافظوا على هذه العزيمة الراسخة القاطعة. سوف تستمر حالات العداء إلى أن ييأس العدو يأساً تاماً، فيجب أن تفعلوا ما من شأنه فرض اليأس على العدو.

وأقول لكل للسادة المحترمين المرشحين لانتخابات رئاسة الجمهورية - وهو كلام قلناه مراراً - ليقرروا وليقولوا للناس وليذكروا في إعلامهم وليعطوا وعداً بأن نظرتهم لن تكون إلى خارج الحدود من أجل تحقيق التقدم في شؤون البلاد ولأجل التنمية الاقتصادية ولأجل حل العقد ومعالجتها، بل سينظرون ويركزون على الشعب نفسه. قدراتنا وطاقاتنا كثيرة وإمكانياتنا كبيرة. يمكن للاهتمام بهذه الإمكانيات

والاستفادة منها والبرمجة العقلانية والمدبرة لتفعيلها وتثميرها أن تأخذ بيد البلاد إلى الاقتدار ومتانة البنية الداخلية، وهذا ما يفرض اليأس على العدو، وهو ما يمنح البلاد والشعب والنظام الإسلامي الصيانة والمنعة بتوفيق من ا.

نتمنى أن يتفضل ا تعالى علينا بهذا، وأن تكون الهداية الإلهية ويد العون والتسديد الإلهية بيد هذا الشعب كما كانت في السابق ببركة التفضل الإلهي على أرواح الشهداء الطيبة والروح الطاهرة للإمام الخميني الراحل، وأن يشمل اللطف الإلهي هذا الشعب.

والسّلام عليكم ورحمة ا.

---

1 - في بداية هذا اللقاء ألقى حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حسن روحاني رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية كلمة بالمناسبة.

2 - نهج البلاغة، الخطبة رقم 89 .

3 - من ذلك سورة الأحزاب، شطر من الآية 43 .